النظم العريق لسالكى الطريق إلى اللّه

بدأتُ ببسم اللـــه ربىِّ وخالقى ... ربِّ العبـــاد الواحـــد القهـــارِ
فهو الذى خلق العباد جميعهم ... وهو الذى فوقَ الورى ســـتارِ
ثمَّ التوسُّل بالصلاةِ على النبىّ ... خيرِ الخليقةِ بدرِها المختـــارِ
فبجاهِـــهِ يـــاربِّ فـــرِّج كربنـــا ... وبسرِّهِ إجعلنـــا فـــى الأخيـــارِ
فلقد بدأنا به الطريقَ إلى المـــدى ... مُسْتمسِكينَ بنـــورهِ الكـــرَّارِ
فاللهُ قد صـــلىَّ عليـــه وســـلَّما ... هو والملائكةُ العُـــلاَ الأسْـــرارِ
من نورِ أحمدَ قد جعلتُ طريقتـــى ... فهى الهدايةُ حولهـــا الأزهـــارِ
العهـــدُ بينَ الخلـــقِ والرحمـــنِ ... العمـــلُ بالقـــرآنِ والأذكـــارِ
وكفـــاكَ حُبُّكَ فـــى النبـــىِّ وآلـــهِ ... بعد الكتـــابِ وسُـــنَّةِ المُختـــا رِ
فعلى المريدِ شـــريعة مفروضـــة ... هى ســـبعةٌ أُولهمـــا إســـتغفارِ
فبفضلِ الاستغفار حُسْـــن تمتُّـــعٌ ... والفـــوزَ بالجنـــاتِ والأنهـــارِ
والذكـــرُ والتسبيحُ ثانى فَرضُـــنَا ... وقـــراءةُ القـــرآنِ بالأســـحارِ
فبفضلِ ذكر اللهِ تُجلى قُلُوبنـــا ... والذِّكْـــرُ يُنْجى مِنْ عـــذابِ النـــارِ
ثُمَّ الحِفَاظُ على الصلاةِ بِوقْـــتِها ... صلواتُ خَمْسٍ هُـــنَّ كالأقمـــارِ
مَنْ قامهُنَّ خـــا شِعـــاً مُتَدبِّـــراً ... مَعْنى التِّـــلاوةِ فـــازَ بـــالأنورِ
فبذاكَ تَمَّ الفرضُ ثالثُ فرضِـــنا ... فاخلعْ بنفْسِكَ عن هوى الأشْـــرارِ
وجعلنا فرضـــاً رابعـــاً بطريقِنـــا ... فرضاً فرضناهُ علـــى الأخيـــارِ
هـــو كثـــرةُ الصلواتِ والتســـليمِ ... على النبىِّ المصطفى المختـــارِ
فبفضلِ حُبِّك فى النبى فقـــد تَنَـــلْ ... كل العطاءِ ويرضى عنك البـــارى
ياربِّ صلِّ على النبىِّ محمـــد ... خيـــرِ الخليقـــةِ هـــازمِ الكفـــارِ
والخامسُ الإخلاص خيـــرُ فريضـــةٍ ... فُرِضتْ عسى تُمحى بهـــا الأوزارِ
فعليك بالإخلاصِ دومـــاً دائمـــاً ... إن كنـــتَ تـــرجو رحمة الجبَّـــارِ
وأعزُّ فرضٍ فى الطريقةِ سادســـاً ... فهى المحبـــةُ يا أولى الأبصـــارِ

فالحبُ لله العظيمِ على المدى ... هو خيرُ حبٍ دائمُ الأعمارِ
وعلى مُريدِ الوصلِ فرضاً سابعاً ... لابدَ أن يأتيهِ بالإصرارِ
الزُهدُ فى الدنيا طريقُ نجاتهِ ... منْ شِدَّةِ الأهوالِ والأخطارِ
وحدود ربِّك كُنْ عليها محافظاً ... ببَقِيَّةِ المفروضِ فى الأخبارِ
مِثل الصيامِ مع الزكاةِ فربَّما ... تُلهيكَ دُنياكَ عن الإذكارِ
وإن استطعت الحج عجِّل يا فتى ... قبل انتهاءِ العمرِ ذا إنذارِ
وتَصدَّقنَّ من القليلِ وجُدْ به ... فعساك تنجو منْ عذابِ النارِ
على البلاءِ فكُنْ صبوراً شاكراً ... فالصبرُ حِرزٌ مَانعُ الإضرارِ
فالصابرينَ لهم منازِل عالية ... عند الإلهِ المُنعِمِ الغفَّارِ
يوم القيامةِ يُحشرونَ بصبرهم ... فى جنةِ الخُلْدِ مع الأبرارِ
وأْمر بمعروفٍ وكُنْ متمسِّكاً ... بكتابِ ربِّك صادقَ الإقرارِ
وانهى عن المُنْكَرِ وكُنْ مُتَناهِياً ... عن كل فحشَاءٍ لها الإنكارِ
واْخشَعْ وذِلَّ وتُبْ وكُنْ مُتوكِّلاً ... دَوْماً على الرحمنِ فى الأقْدارِ
فبِذاكَ تَقوى الله تَبْلُغُ حَدَّها ... عِنْدَ الذى حَاطَتْ بِهِ الأفكارِ
وبِذَاكَ تَمَّ العهدُ فيما بينهُ ... وبينَ ربِّ العرشِ بالمقدارِ
وإلى المهيمنِ كُن له متوسلاً ... بصالحِ الأعمالِ والإطهارِ
والصالحينَ الأولينَ فَكُنْ بِهِمْ ... مُتَوسِّلاً دَوْماً بلا اِسْتهتَارِ
يا ربَّنَا بالصَّالحينَ جَميعُهُمْ ... نَسْأَلُكَ حُسْنَ خِتَامِ تِلْكَ الدَّارِ
بِمُحَمّدٍ خيرِ الوجودِ نبينا ... استرنا فى الداريْنِ ياستارِ
وبآلِ بيْتِ رسولِكَ الأعلام ... اجعلْ رضاكَ علينا باسْتمْرارِ
وبأهلِ بَدْرٍ كُنْ لنا نصراً وكُنْ ... عَوْناً ومكِّنَّا مِنْ الأقْطارِ
بمكانةِ الصِّدِّيقِ ربِّ تَولَّنا ... واحشُرنا فى الأُخْرى مع الأنصارِ
بعدالةِ الفاروقِ عُمراً هَبْ لنا ... مِنْكَ الرِّضَا والسِّتْرَ بالمِدرارِ

بذى النُّورَيْنِ عُثْمَانَاً فَكُنْ لَنَـــا ... عوناً وإرشاداً يعـــيِ الإظْفَـــارِ
بعلىٍّ الكرَّارِ كـــن لنـــا ناصـــراً ... والطُفْ بِنَا فى حالـــةِ الإعصـــارِ
بسعيدِ سعـــدِ ابن عوفٍ طلحـــةِ ... السادةُ الأُول العُـــلاَ الأخيـــارِ
بأبى عُبيْـــدةَ الزُّبَيْـــرِ وحمـــزةُ ... مَنْ مِنْهُموا زَالتْ قُـــوىَ الأَغْيَـــارِ
بالسادةِ العبِّـــاسِ حَبْـــرٌ نَجْلُـــهُ ... اغفِـــرْ لَنَـــا يـــاربِّ ياغفـــارِ
وبسَيدى الفَضْـــلِ بـــن العبَّـــاسِ ... أُسْتُر طريقتنـــا بِـــلاَ إِضْـــرارِ
بِالبهنسا الغرَّاءِ سِـــرٌّ عطائنَـــا ... وظِلاَلُ عِـــزٍّ جامِـــعُ الأسْـــرَارِ
وَبقيعُ مِصْرٍ بالصَحَابـــةِ والأُلَـــى ... إجْعَلْ لَنَا مَدَداً سارى الأنـــوارِ
وبـــآلِ بَيْـــتٍ والصـــحابةِ كُلِّهـــم ... نسألُكَ رِضْوَاناً وحُسْنَ جِـــوارِ
وبالسيِّدةِ الـــزَّهْراءَ فاطمـــةَ التـــى ... رَوَتِ الوجودَ بِنَشْرِها العطَّـــارِ
بالسَّادةِ الحَسَنِ الحُسيْنِ انْظُـــر لَنَـــا ... بلطائفِ الإجْـــلالِ بالأنظَـــارِ
وبزينـــــبٌ وسكينـــــةٌ ونفيســـــةٌ ... نسألُكَ رِزْقـــاً ليـــسَ بالإقتـــارِ
بفاطمةٍ بنـــتَ الحُسيْـــنِ فآتِنَـــا ... مِنْكَ الرِّضا والعفو بالإبْـــدَارِ
بِعلـــىٍّ زيـــنِ العابديـــن إِمَامُنَـــا ... نَسْأَلُكَ قَلْبـــاً خَاشِعَاً وقَّـــارِ
بالشافعى ومالـــكٍ ربِّ اهْدِنـــا ... لِطريقِكَ المعهـــودُ بالأنـــوارِ
بأبى حنيفةَ وابـــن حنبـــلَ أحمـــداً ... نرجوك علماً جامعَ الآثـــارِ
بالسَّيِّدِ البـــدوىِّ أحمـــدَ فاهـــدنا ... ياربَّنا واسْتُـــرنـــا ياستَّـــارِ
بالشاذلىِّ أباالحسنْ كُـــنْ حافظـــاً ... كُلَّ الطَّرائقِ مِنْ هَوَى الأَشْـــرَارِ
بإمامنَا ابـــنَ الرَّفـــاعى أحمـــداً ... جنِّبْنَا يـــا ربِّ عـــنِ الإضْـــرارِ
بالسَّيِّدِ البطـــلِ الدُّســـوقىِّ الـــذى ... نرجـــوا به عفواً مع الإبْشـــارِ
بعلىٍّ البيـــومِّى رمـــزُ مجالِنَـــا ... رَطِّـــبْ قُلُـــوبَ الخَلْـــقِ بالإذكَـــارِ
بالسَّيِّدِ المرســـى أبـــا العبَّـــاس ... نسألُكَ حُسْـــنَ عقيـــدةَ الإفْكَـــارِ
بالسَّيِّدِ الجيلانـــى عَبْـــدَ القَـــادِرِ ... نرجـــوك حُبَّـــاً دَائِـــمَ الأطـــوارِ

وبشيخنا البوصيرى وهْوَ محمداً ... أحْبِبْ إلينا الخلْقَ بالإنْفَارِ

بالسَّيِّد المنظورِ داودُ العزب ... اِسْتُرْ طريقَتنا بِكُلِّ حَذَارِ

بالبسطامىِّ أبا اليزيد حبيبُنا ... نَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعَ الأحْجَارِ

بالسَّادةِ الغَمْرىِّ والشَّعرانى ... إمنحنا نوراً فائقَ الأنْوارِ

وبسيدى شبلٍ وبالشناوى ... إمْنُنْ علينا ساعة الإسحارِ

بالسادةِ البكرىِّ والشِّشْتَاوى ... إعْطِفْ علينا عَطْفَكَ السَّتَارِ

وبشيخنا سندُ بن شرف الدِّين ... قوِّم طريقتنا بلا إنكارِ

وبقطبنا عبد الرحيم ساكن قنا ... إرحم عَبيدَكَ من عذاب النَّارِ

بأئمةٍ وبسادةٍ وبعترةٍ ... نرجوا بهم حسنى وعُقْبى الدَّارِ

ياربَّنا بالأولياءِ جميعهم ... اِجعلْ لنا نوراً له استقرارِ

بالسيِّد البدوىِّ بابُ طريقِنَا ... اِغفر لنا يارَبِّ ياغفَّارِ

واستُر طريقتنا بفضلك واِهدِنَا ... سُبُلَ الهدايةِ منك بالمقدارِ

وبِسَاكِنِ الأُقْصُرِ أبا الحَجّاج ... اِختم لنا بخاتم الأسرارِ

بالفرغلىِّ وبِالعَنَانى سادتى ... يا ربَّنا اغفر لنا الأوزارِ

ورِضَاكَ يا الله عنا دائماً ... واسبِل علينا العرش بالأستار

واجعل لنا سبل الهداية مرْصَداً ... واِجعل طريقتِنا لها الأحرارِ

وأمِدَّنا بالنورِ منكَ وبالهدى ... وتوفَّنا على سنة المختارِ

واِغفر لنا كلَ الخطايا ونَجِّنَا ... من شِدَّةِ الأهوالِ والأغيارِ

ونختمُ نظم طريقتنا بصلاتِنَا ... وسلامِنَا على النبى المُختَارِ

طه المبشِّر بالنعيمِ وبالهدى ... الهاشمى مَنْ جاء بالإبشارِ

ياربِّ صلِّ على النبىِّ محمدِ ... خير البرية صاحب الإنذارِ

واِجعل طريقتنا طريق نبيِّنا ... وأمدنا من نوره الكرّارِ

واِجعلنا يوم العرضِ تحت لوائهِ ... واِجعل رضاك نهايةَ المِشْوارِ

واسقينا مِنْ يدهِ الشَّريفةَ شـربةً ... من حوضهِ المـــورود بـالإقرارِ
اجعـل لنا دار المُقـامِ مصـيرنا ... هى جنَّـةُ الفردوس خَيـرُ قـرارِ
الله أعلاها وخيـــرُ مليكهـــا ... ومحمـدٌ الجـارُ خيـرجـــوارِ
يا راغبى سُبُـلَ الهدايـةِ والتُّقَى ... أُسلـك طريقتنا هـى الإبكـــارِ
فالله جـل ّ عُـلاهُ خيـرٌ حافِظـاً ... لِطريقتـــا بحميـــهِ بالإظهـارِ
فطريقتا جَـمُّ المحبَّـــةِ كلهـــا ... للصالحيـن السُّبَّق الأخيـــارِ
ونحبُهـم دون التَّفـرُّق بينهـــم ... فكلُّهم قَبـسٌ مـــن الأنـــوارِ
فبحـبهم الله يشفـــى قُلوبَنـــا ... من كـلِّ حِقْـدٍ يَنْحلُ الأوبـارِ
فعليهموا الرضوان من ربِّ الورى ... وعليهموا منا السـلام الجـارِى
فبجاههم يـاربِّ الحقنـا بهـــم ... وتوفَّنَا علـى سُنَّـةِالمختـــارِ
واغفـر ياربىِّ للفقِيـر محمـــداً ... ابن الرِّفاعـى صـاحب الإيثـارِ
وكُن لـه يـا ربِّ سِتْراً طالمـا ... تأليفُـه نتلـوه بـالأوتـــارِ
وارحم جميع الخلق يارب العُـلاَ ... واهديهم السُّبُلَ القـويم السـارِ
واحفظ لَنَا المُثلى طريقتِنَا التـى ... مِنْ نُورِ أحْمَـدَ مَنْبَـعِ الأسْـرارِ
واسْتُرْ بَنِيهَا مِنْ لَدُنْكَ وهَبْ لَنَـا ... عِـزاً ونوراً جامـعَ الأقـدارِ
وأدم صلاتك والسلام على النبـى ... خيرِ الخليقة صـاحبَ الأنـــوارِ
وعلى صحابته الكـــرام وآلـــهِ ... والتابعين وسـالكى المحـــوارِ